Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشاعت « الجمل » الغنائية التي تشبه الأبيات الشعرية من مثل : « جرير يغرف من بحر ، والفرزدق ينحت من صخر » و « نبعة الشعر الفرزدق » و « إني وإياه لنغترف من بحر واحد ، وتضطرب دلاؤ، عند طول النهر » ، وطبعاً ، ليس ثمة من ينكر أن كثيراً من هذه الأحكام كان يدرك الصواب ، ولكن المشكلة أنه إدراك البديهة ، لا إدراك الفكر ، وأنه نابع عن الذوق ، لا عن العقل ، والذوق يخطىء ويصيب ، أو هو في الحقيقة لا يخطىء ولا يصيب ، لأنه مرآة صاحبه ، ولأنه لا يسوغ له أن يخضع للعقل ، والذوق يبقى ذاتياً لا يجوز تعميمه ، واستنباط القواعد منه ، وإلزام الناس بها ، ولاسيما اذا افتقر الى التعليل الذي يبين مواطن الجمال ، وأسباب الإيثار ، وهو أمر لم يكن النقد قد بلغه بعد ، وعلى هذا فإننا يمكن أن ننظر في روايات الخصومة الهجائية من مثل ما روي عن أبي قيس العنبري عن عكرمة بن جرير ، أن جريراً قال : « نبعة الشعر الفرزدق » ، وعن عكرمة بن جرير أيضاً أنه قال : « قلت لأبي : يا أبه : من أشعر الناس ؟ قال : أعن أهل الجاهلية تسألني أم أهل الإسلام ؟ قلت : ما أردت إلا الإسلام ، فإذ ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها ، قال : زهير شاعرهم ، قال : قلت : فالإسلام ؟ قال : الفرزدق نبعة الشعر . قلت : فالأخطل ؟ قال : يجيد مدح الملوك ، ويصيب صفة الخمر . قلت : فما تركت لنفسك ؟ قال : دعني فإني نحرت الشعر نحراً » . « لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مالك : انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما ، وتأتيني بخبرهما ، فلقيهما ، ثم استمع ، فأتى أباه ، فقال : جرير يغرف من بحر ، والفرزدق ينحت من صخر ، فقال الأخطل : فجرير أشعرهما ، فقال :

إني قضيت قضاء غير ذي جنف ... لما سمعت ولما جاءني الخبر
أن الفرزدق قد شالت نعامته ... وعضه حية من قومه ذكر »